الفصل الأول

أصـل الشـيعة

معنى كلمة شيعة

يقول الشهرستانى[1] :

الشيعة هم الذين شايعوا عليّا عليه السلام على الخصوص، وقالوا بإمامته وخلافته نصّا ووصية إما جليّا أو خفيّا، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره أو بتقية من عنده، كما قالوا إن الإمامة ليست قضية مصلحية تناط باختيار العامة وينتصب الإمام بنصبهم، بل هى قضية أصولية هى ركن الدين الذى لا يجوز للرسول إغفاله وإهماله ولا تفويضه إلى العامة، ويجمعهم القول بوجوب التعيين والتنصيص وثبوت عصمة الأئمة وجوبًا عن الكبائر والصغائر، والقول بالتولى والتبرى قولاً وفعلاً وعقدًا إلا فى حال التقية.

كلمة الشيعة فى التاريخ والسنة

كان هناك دائمًا من يحب على بن أبى طالب عليه السلام ويكنّ له المودة، وهناك على الناحية الأخرى من لا يكنّ له الشعور نفسه، وهو ما تؤكده العديد من الروايات التى أوردها المحدثون، سواء من الشيعة أو من أهل السنة، ومثال ذلك :

ما رواه مسلم[2] عن الأعمش عن عدى بن ثابت عن زر قال علىّ: والذى فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبى الأمى صلى الله عليه وآله وسلم إلىّ، أنه لا يحبنى إلا مؤمن ولا يبغضنى إلا منافق.

وحتى لا يضيع القارئ الكريم فى زحمة الروايات، فإننا نأخذه إلى حقيقة تشيع بعض الصحابة لعلى بن أبى طالب، ومن هؤلاء الصحابى الجليل أبو ذر الغفارى، حيث يروى لنا ابن قتيبة فى كتاب المعارف عن حنش بن المعتمر قال جئت وأبو ذر آخذ

(١) الملل والنحل.

(٢) صحيح مسلم جـ١ ص ٦١ .

بحلقة باب الكعبة وهو يقول: أنا أبو ذر الغفارى من لم يعرفنى فأنا جندب صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «**مثل أهل بيتى فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا**».

ومن هؤلاء الصحابة المتشيعين لعلى بن أبى طالب عمار بن ياسر، وقد استشهد مع الإمام علىّ فى موقعة صفين، وهو من قال عنه رسول الله «**تقتله الفئة الباغية**»..

ومنهم أبو الطفيل الكنانى، وكان آخر من مات ممن رأى النبى محمدًا صلى الله عليه وآله وسلم، حيث يقول عنه ابن قتيبة[1] (مات بعد سنة مائة وشهد مع علىّ المشاهد كلها).

إذًا فالتشيع للإمام على بن أبى طالب ولأئمة أهل البيت من بعده كان يشكل، ومنذ ذلك العصر، موقفًا سياسيًا وعقائديًا لتلك الطليعة الملتفة حول الإمام، وهو ما نراه دوما فى واقع الناس، حيث تكون هناك دائرة ملتفة حول الزعامة الدينية والسياسية تطرح رؤاها وتدافع عن مواقفها، فتشكل مجموعة المستشارين والقادة والأعوان.

كذلك جاء التاريخ الإسلامى ليؤكد ما ذكرناه من قدم معنى التشيع، حيث يروى نصر بن مزاحم فى كتاب صفين عن الإمام على بن أبى طالب قال:

> قتلوا شيعتى وعمالى وقتلوا أخا ربيعة العبدى رحمة الله عليه فى عصابة من المسلمين قالوا لا ننكث كما نكثتم ولا نغدر كما غدرتم، فوثبوا عليهم فقتلوهم، فسألتهم أن يدفعوا إلىَّ قتلة إخوانى أقتلهم بهم ثم كتاب الله حكم بينى وبينهم، فأبوا علىَّ، فقاتلونى وفى أعناقهم بيعتى ودماء قريب من ألف رجل من شيعتى، فقتلتهم بهم.

كما يروى المدائنى[2] عن حقبة معاوية بن أبى سفيان:

> فقامت الخطباء فى كل كورة وعلى كل منبر يلعنون عليًا ويبرءون منه ويقعون فيه وفى أهل بيته، وكان أشد الناس بلاء حينئذ أهل الكوفة لكثرة من بها من شيعة على عليه السلام، فاستعمل عليهم زياد بن سمية وضم إليه البصرة فكان يتتبع الشيعة وهو بهم عارف لأنه كان منهم أيام على عليه السلام، فقتلهم تحت كل حجر

(١) المعارف ص ٢٤٢، كما ورد أيضًا فى الدر المنثور فى التفسير بالمنقول للسيوطى (شيعة على).
(٢) تاريخ المدائنى.

ومدر، وأخافهم وقطع الأيدى والأرجل، وسمل العيون وصلبهم على جذوع النخل وطردهم وشردهم عن العراق فلم يبق بها معروف منهم، وكتب معاوية إلى عماله فى جميع الآفاق ألا يجيزوا لأحد من شيعة على وأهل بيته شهادة.

وهكذا فإن الباحث فى التاريخ الإسلامى يلاحظ أن هذا المصطلح قد أصبح علمًا على تلك الطائفة من المسلمين التى ارتبطت بأئمة أهل البيت عليهم السلام، حيث أصبح للشيعة والتشيع بمعنى الولاء للإمام على بن أبى طالب ولأئمة أهل البيت من بعده وجود واقعى، بعيداً عن تلك المصطلحات المنفصلة عن الواقع والتاريخ مثل الرافضة والسبئية والخشبية.

تفكيك التعريف

يمكن تفكيك تعريف (الشيعة: هم من شايع عليّا وأولاده وقالوا بإمامته) إلى جزأين:

الجزء الأول: يتعلق بمبدأ الإمامة والولاية.

والجزء الثانى: يتعلق بوجوب الالتزام والالتصاق بهذه الولاية، أى التشيع لأهل بيت محمد صلى الله عليه وعلى آله، من عدمه.

معنى الإمامة والولاية

جاء فى القرآن الكريم: ﴿**وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا**﴾ [الأنبياء: ٧٣]، وقال فى مكان آخر: ﴿**وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ**﴾ [القصص: ٤١].

فالإمام إذن هو القائد العقائدى أو الفكرى، الذى يهدى إلى أمر الله، أو إلى عصيان الله.

وأئمة أهل البيت من هذا المنطلق هم علماء فى الإسلام، بيد أن تخصصهم ومعرفتهم فى الإسلام لم تكن انطلاقًا من عقلهم واعتماداً على فكرهم، لأن معرفة مثل هذه واختصاصًا من هذا القبيل، يداخلها الخطأ بالضرورة، بل إن الأئمة أخذوا الدين من النبى صلى الله عليه وآله بصورة مباشرة، من علىّ لأبنائه، لأحفاده، لأبناء الأحفاد، وهكذا دواليك.

لقد تحولت المعرفة من النبى صلى الله عليه وآله إلى على عليه السلام، ومنه بلغت الأئمة من بعده، وفى جميع أدوار الأئمة كان هناك علم إسلامى معصوم لا يخطئ، ينتقل من إمام إلى الذى يليه.

والمسألة الثانية هى الإمامة بمعنى الولاية

وهى درجة ومرتبة تمثل ذروة مفهوم الإمامة الذى يعدّ وجهًا مشتركًا بين التشيّع والتصوّف. إنه مفهوم الإنسان الكامل، أو بتعبير آخر «حجّة العصر».

الأدلة على وجوب اتباع الإمامة

الأدلة التى يستدل بها الشيعة على إمامة أهل البيت كثيرة ومتنوعة، والجدل الدائر بينهم وبين مخالفيهم فى الرأى لا يقوم عادة على إنكار نصوص هذه الأدلة، بل على إنكار مدلولها، والقول بأنها لا تقود إلى ما يستنتجه الشيعة منها.

سنرى بعد قليل أن هذه الأدلة هى أحاديث مذكورة فى كتب الحديث الشهيرة التى دونها الشافعية والأحناف وغيرهم، أو من تلك الروايات الواردة فى تفسير القرآن الكريم والتى يستدل بها الشيعة على إمامة أمير المؤمنين على بن أبى طالب، والأئمة من أبنائه من بعده.

١ ـ حديث الدار

روى الفريقان (السنة والشيعة) وبأسانيد متعددة واقعة الدار التى ترتبت بعد نزول الأمر الإلهى من السماء بوجوب إنذار رسول الله صلى الله عليه وآله لعشيرته بأمر الدعوة بنص قوله تعالى: ﴿**وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ** (٢١٤)﴾ [الشعراء: ٢١٤]، فخاطبهم صلى الله عليه وآله بقوله: «**يا بنى عبد المطلب، إنّى والله ما أعلم شابّا من العرب جاء قومه بأفضل ممّا جئتكم به، جئتكم بخير الدنيا والآخرة، فأيكم يؤازرنى**

على هذا الأمر على أن يكون أخى، ووصى، وخليفتى فيكم؟ فأحجم القوم عن ذلك إلا عليّا عليه السلام، وكان أحدثهم سنّا، إذ استجاب لرسول الله صلى الله عليه وآله قائلاً: أنا يا نبى الله أكون وزيرك عليه. فأخذ النبى صلى الله عليه وآله برقبة على عليه السلام وقال: هذا أخى، ووصى، وخليفتى فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا. فقام القوم يضحكون ويقولون لأبى طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع»[1].

٢ـ حديث المنزلة

وهو قول رسول الله صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام: **«أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبى بعدى»**[2].

كما أفرد ابن سعد[3] له فصلاً تحت عنوان (**ذكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله لعلى بن أبى طالب: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى؟**) جاء فيه:

قال محمد بن عمر:

وكان علىّ ممن ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم أحد حين انهزم الناس، وبايعه على الموت، وبعثه رسول الله صلى الله عليه وآله سرية إلى بنى سعد بفدك فى مائة رجل، وكان معه إحدى رايات المهاجرين الثلاث يوم فتح مكة، وبعثه سرية إلى طيئ، وبعثه إلى اليمن، ولم يتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وآله فى غزوة غزاها إلا غزوة تبوك، خلفه فى أهله. قال: أخبرنا الفضل بن دكين قال أخبرنا فضل

---

(١) تاريخ الرسل والملوك للطبرى ٢: ٢١٧، الكامل فى التاريخ لابن الأثير ٢: ٦٢، تاريخ أبى الفداء ١: ١١٦، شرح الشفا ٣: ٣٧، معالم التنزيل ٤: ٢٧٨، شواهد التنزيل ١: ٣٧٢، ترجمة الإمام على عليه السلام من تاريخ دمشق ١: ١٠٣، ١٣٩ ـ ١٤٠، تفسير الخازن ٣: ٣٧١.

(٢) صحيح البخارى ٥: ٨٩/ ٢٠٢، صحيح مسلم ٤: ١٨٧/ ٢٤٠٤، سنن الترمذى ٥: ٣٧٣٠، مسند أحمد ١: ١٧٣، ١٧٥، ١٨٢، ١٨٤، مستدرك الحاكم ٢: ٣٣٧، الرياض النضرة ٢: ١٥٧، مصابيح السنة ٤: ١٧٠/ ٤٧٦٢، تاريخ بغداد ٤: ٢٠٤، تاريخ الخلفاء ٦٥، الصواعق المحرقة ١٨٧.

(٣) الطبقات الكبرى.

ابن مرزوق عن عطية حدثنى أبو سعيد قال: غزا رسول الله ﷺ غزوة تبوك وخلف عليّا فى أهله، فقال بعض الناس ما منعه أن يخرج به إلا أنه كره صحبته.. فبلغ ذلك عليّا فذكره للنبى ﷺ فقال «أيا بن أبى طالب أما ترضى أن تنزل منى بمنزلة هارون من موسى؟».

وأخبرنا الفضل بن دكين قال أخبرنا فطر بن خليفة عن عبد الله بن شريك، قال سمعت عبد الله بن رقيم الكنانى، قال قدمنا المدينة فلقينا سعد بن مالك، فقال خرج رسول الله ﷺ إلى تبوك وخلف عليّا، فقال له يا رسول الله خرجت وخلفتنى؟ فقال «**أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى**».

وأخبرنا عفان بن مسلم عن حماد بن سلمة، قال أخبرنا على بن زيد عن سعيد بن المسيب، قال قلت لسعد بن مالك إنى أريد أن أسألك عن حديث، وأنا أهاب أن أسألك عنه، قال لا تفعل يا بن أخى إذا علمت أن عندى علمًا فسلنى عنه ولا تهبنى، فقلت قول رسول الله ﷺ لعلىّ حين خلفه بالمدينة فى غزوة تبوك؟ قال، قال أتخلفنى فى الخالفة فى النساء والصبيان؟ فقال «**أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى؟**» فأدبر علىّ مسرعًا كأنى أنظر إلى غبار قدميه يسطع.

٣ـ واقعة غدير خم

يذكر الرواة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لدى عودته من حجة الوداع قبيل وفاته بشهور ـ أو أسابيع قليلة ـ نزل بموضع يقال له غدير خم، ثم خاطب المسلمين قائلاً: «**أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأنّ محمّدًا عبده ورسوله؟ وأنّ جنّته حق وناره حق؟ وأنّ الموت حق وأنّ البعث حق؟ وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها؟ وأنّ الله يبعث من فى القبور؟**».

قالوا: بلى نشهد بذلك. فقال: «**اللهم اشهد**». ثم قال: «**أيها الناس إنّ الله مولاى وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم**»، ثم أخذ بيد على عليه السلام وقال: «**فمن كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**».

يقول البراء بن عازب وغيره من الصحابة: إنّ عمر بن الخطّاب لقى عليّا بعد ذلك فقال له: هنيئًا لك يا بن أبى طالب، فقد أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة[1].

والسؤال هو ما هى دلالة هذا الحديث؟؟.

وما هو معنى أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى؟ ألم يكن هارون عليه السلام هو وصى موسى عليه السلام على قومه ﴿**وَقَالَ مُوسَىٰ لأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ (١٤٢)**﴾ [الأعراف: ١٤٢].

٤ ـ حديث الثقلين

روى المحدّثون الفقهاء أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال **«يا أيها الناس إنى تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى، كتاب الله وعترتى أهل بيتى»**. وقد ورد الحديث بصيغ متعددة من بينها **«إنى تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتى أهل بيتى، ولن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فيهما»**، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: **«إنى تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وأهل بيتى، وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض»** وقال صلى الله عليه وآله وسلم: **«إنى أوشك أن أدعى. وإنى تارك فيكم الثقلين: كتاب الله عز وجل وعترتى. كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتى أهل بيتى، وإن اللطيف الخبير أخبرنى أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فيهما»**.

والحديث مروى فى (الترمذى والنسائى).

٥ ـ حديث الكساء

وهى الرواية الواردة فى تفسير قوله تعالى ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**﴾ [الأحزاب: ٣٣] وهى الرواية المشهورة بحديث الكساء. فقد

(١) سنن الترمذى ٥: ٦٦٢ و ٦٦٣، صحيح مسلم ٤: ٢٤٠٨، مسند أحمد ٣: ١٧ و٥: ١٨١، مستدرك الحاكم ٣: ١٠٩، أسد الغابة ٢: ١٢، السيرة الحلبية ٣: ٣٣٦، مجمع الزوائد ٩: ١٦٣، الصواعق المحرقة ٢٣٠.

قال الرسول الأعظم ﷺ مشيراً إلى علىّ وفاطمة والحسن والحسين: **«اللهم هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا»**.

أى أن هذه الآية نزلت فى أهل النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وهم: على وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

أما مصادر الحديث فلا تعد ولا تحصى[1].

وجوب حب أهل البيت عليهم السلام

أنزل الله تبارك وتعالى قرآنا يوجب علىّ المسلمين التقرب إليه بحب محمد صلى الله عليه وعلى آله، وأهل بيته، ومن بين هذه الآيات آية المودة ﴿**قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبَىٰ**﴾ [الشورى: ٢٣].

روى البخارى عن سلمة قال: كان على قد تخلف عن النبى ﷺ فى خيبر وكان به رمد، فخرج علىّ فلحق بالنبى ﷺ، فلما كان مساء الليلة التى فتح الله فى صباحها، قال رسول الله ﷺ «**لأعطين الراية غدًا رجلاً يحبه الله ورسوله ـ أو قال يحب الله ورسوله ـ يفتح الله عليه**»، فإذا نحن بعلىّ وما نرجوه، فقالوا هذا علىّ، فأعطاه رسول الله ﷺ الراية ففتح الله عليه.

قال صاحب فتح البارى: وقوله ﷺ **«إن عليّا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله»**، أراد بذلك وجود حقيقة المحبة، وإلا فكل مسلم يشترك مع علىّ فى مطلق هذه الصفة، وفى الحديث تلميح بقوله تعالى: ﴿**قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ**﴾ [آل عمران: ٣١]، فكأنه أشار إلى أن عليّا تام الاتباع لرسول الله ﷺ حتى اتصف بصفة محبة الله له، ولهذا كانت محبته علامة الإيمان وبغضه علامة النفاق. كما أخرجه مسلم من حديث علىّ نفسه قال (والذى فلق الحبة وبرأ النسمة إنه

(١) فمنها على سبيل المثال صحيح مسلم: كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أهل بيت النبى جـ ٢ ص ٣٦٨ ط عيسى الحلبى، وجـ ١٥ص ١٩٤ بشرح النووى ط مصر، سنن الترمذى جـ ٥ ص ٣٠ ح ٣٢٥٨ وجـ ٥ ص ٣٢٨ ح ٣٨٧٥ط دار الفكر وجـ ٢ص ٢٠٩ و ٣٠٨ و٣١٩ ط بولاق وجـ ١٣ ص ٢٠٠، مسند أحمد بن حنبل، وغيرها من المصادر.

لعهد النبى ﷺ أن **«لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق»** (وله شاهد من حديث أم سلمة عند أحمد).

وروى البخارى عن أسامة بن زيد أن النبى ﷺ كان يأخذه والحسن ويقول: **«اللهم إنى أحبهما فأحبهما»**.

وروى عن ابن عمر أن أبا بكر قال: ارقبوا محمداً ﷺ فى أهل بيته.

وروى عن عائشة قول النبى ﷺ لفاطمة: **«أما ترضين أن تكونى سيدة نساء أهل الجنة؟»**.

دلالة هذه الأحاديث

التقرب إلى الله تبارك وتعالى بحب أهل بيت النبوة عليهم السلام ليس أمراً خارجًا أو زائداً على منظومة الإيمان والإسلام القائمة من الأساس على مبدأ الحب فى الله والبغض فى الله.

تلك المنظومة التى لخصها رسول الله صلى الله عليه وآله عندما قال **«أنت مع من أحببت»**، **«المرء مع من أحب»** ثم فصلها بعد ذلك فى تلك الأحاديث النبوية التى بينت معنى قوله تعالى ﴿ **قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبَىٰ** ﴾ [الشورى: ٢٣].

المتمسكون بظاهر الشريعة الإسلامية لا يخرج حالهم عن أمرين: الأول هو التمسك الظاهرى مع البغض القلبى لصاحب الشرع، وهو الرسول الأكرم محمد صلى الله عليه وآله، وهم المنافقون، والثانى هو موافقة باطن الحال لظاهر المقال وهم المؤمنون حقّا.

المؤمنون حقا هم من يحسون بحب خالص للرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فهو فى يقينهم رحمة للعالمين، مصدر كل خير ساقه الله إليهم، وهو صاحب الدين الحق الذى يدخل من التزم به الجنة وينجى من النار.

فأى منطق يمنع المؤمن من حب صاحب الشريعة؟؟.

وأى منطق يمنع المؤمن من حب آل بيت محمد ﷺ نبى الله الذى وصفه ربنا عز وجل بأنه ﴿**عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ**﴾ [التوبة: ١٢٨].

لهذه الأسباب أصبح حب أهل بيت العصمة والنبوة هو المعيار الذى يمكن من خلاله التمييز بين المؤمن والمنافق، ولله در صاحب فتح البارى عندما قال: وفى الحديث تلميح بقوله تعالى ﴿ **قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ** ﴾ [آل عمران: ٣١]. فكأنه أشار إلى أن عليّا تام الاتباع لرسول الله ﷺ حتى اتصف بصفة محبة الله له، ولهذا كانت محبته علامة الإيمان وبغضه علامة النفاق.

كما أخرجه مسلم من حديث علىّ نفسه قال: والذى فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبى ﷺ أن **«لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق»**.

ترى لو لم ينزل هذا الأمر فى القرآن بالمودة فى القربى، ولم يقل صلى الله عليه وآله وسلم ما قال، هل كان من الممكن أن يكون العكس صحيحًا؟ أى أن يكون من الطبيعى أن يسىء المسلمون معاملة آل بيت النبوة، فيقتل من قتل منهم ويموت من مات منهم هاربًا جائعًا خائفًا؟ أو يهلك العشرات منهم فى مطبق أبى جعفر المنصور الذى لا يعرف فيه ليل من نهار؟ أو أن يحظر المتوكل العباسى على الناس مد يد العون لآل بيت النبوة، فيجلس النسوة فى بيوتهن لا يجدن ما يستر أجسادهن ويتبادلن الثوب الواحد للصلاة فيه، وهو الذى قام بطمس قبر الحسين عليه السلام وغمر أرضه بالمياه؟؟!!.

لماذا لم يسأل البعض منا نفسه لماذا احتلت مراثى شهداء أهل البيت تلك المساحة الضخمة من ديوان الشعر العربى، حتى لقد قال دعبل الخزاعى ـ ذلك الشاعر المحب لأهل البيت ـ واصفًا التنافس بين الأمويين والعباسيين فى التنكيل بأهل البيت بقوله:

لـــم يبق حىّ من الأحياء نعلمه من ذى يمان ولا بكر ولا مضر
إلا وهـــم شركاء فى دمائـــهم كـما تشارك أيسار على جزر

إن حصر المناقشة فى قضية الخلافة السياسية أو حتى قضية الإمامة الدينية، وتجاهل ما تعرض له أهل البيت وشيعتهم من ظلم واضطهاد ـ لم يتعرض له حتى غير المسلمين الذين عاشوا فى كنف الدولة الإسلامية قديمًا وحديثًا ـ لا يساعدنا على فهم القضية التى تبدو أدلتها واضحة، إلا أن هذا الوضوح لم يؤت ثماره فى تهدئة الأجواء واعتبار المسألة برمتها (خلافًا فى الرأى لا يفسد للود قضية)!!.

تلك مجرد نماذج من تلك الأدلة، وعلى من يريد أن يستزيد أن يراجع كتبًا مثل *(المراجعات)* أو *(عقائد الإمامية)* وكلها متوفرة الآن على شبكة المعلومات الدولية.